الاستعداد الذهني وعلاقته بإساءة معاملة الأطفال

اعداد:
- أ / آية صلاح عبد الحميد

اشراف:
- أ. د / نبيل السيد حسن
- أ.م.د/ غادة فرغل جابر

مستخلص البحث:

هدف البحث الحالى إلى الكشف عن العلاقة بين إساءة معاملة الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة والاستعداد الذهني لديهم، واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، على عينة بلغ عددها(٥٥) طفلا من أطفال الروضة المُساء معاملتهم تتراوح أعمارهم من(٤- ٦) سنوات، وتم تطبيق مجموعة الأدوات منها اختبار الاستعداد الذهني(حامد العبد، أبو العزايم الجمال، ١٩٩٠)، ومقياس إساءة معاملة الطفل "الأم- الأب"(إعداد الباحثين)، وقد أظهرت نتائج البحث وجود علاقة ارتباطية سالبة بين إساءة معاملة الأطفال وبين الاستعداد الذهني لديهم، وهي علاقة(عكسية) أي أنه كلما زادت نسبة إساءة معاملة الطفل من الأم أو الأب أو كليهما معا - كلما قلت نسبة الاستعداد الذهني لديه.

الكلمات المفتاحية:

الاستعداد الذهني،إساءة معاملة الأطفال.

- باحثة بمرحلة الماجستير بقسم العلوم النفسية كلية التربية للطفولة المبكرة جامعة المنيا.
- أستاذ علم نفس الطفل (المتفرغ)، والعميد السابق لكلية التربية للطفولة المبكرة جامعة المنيا.
- استاذ علم نفس الطفل (المساعد) كلية التربية للطفولة المبكرة جامعة المنيا.

Summary of the research:

"Mental readiness and its relationship to child abuse"

Prof. Dr\ Nabil El Said Hassan
Prof. Dr\ Ghada Fargal Jaber
Mrs\ Aya Salah Abd El Hamed

The current research aimed to uncover the relationship between child abuse in early childhood stage and their mental readiness, and the research used the descriptive analytical method, on a sample of(55) children from evening-treated kindergarten aged from(4-6) years, A set of tools was applied, including the mental readiness test(Hamed Al-Abd, Abu Al-Azayem Al-Jamal, 1990), and the "mother-father" child abuse scale(the researchers' preparation). The results of the research showed a negative correlation between child abuse and their mental readiness. It is an(inverse) relationship, meaning that the more abuse the child is caused by the mother or the father, or both, the less is the percentage of mental readiness he has.

Key words:

mental preparation, child abuse.

أولاً:مقدمة البحث:

يشكل الأطفال جزءًا مهما من نسيج المجتمع، وهم فئة يتسمون بالضعف، ونقص الدفاع عن النفس، وقلة الحيلة في دفع المخاطر عن أنفسهم، كما يتسمون باعتمادهم الكلي على البالغين، ولذا فإن مسؤولية رعاية الأطفال والعناية بهم تقع على عاتق الكبار، وعليهم يقع اللوم الأكبر عند تعرض الأطفال للإهمال أو الاعتداء الجسدي أو النفسي.

ومشكلة إساءة معاملة الأطفال "Child Abuse" وعدم تلبية احتياجاتهم البدنية والنفسية والاجتماعية الأساسية، وتعرضهم للإهمال "Neglect" تمثل مشكلة من أهم المشكلات القديمة بل والحديثة، التى عانت ولا تزال تعانى منها كثير من المجتمعات ضد أطفال الروضة المُساء إليهم.(أماني إبراهيم، ٢٠١٨، ٣)

ونظرًا لخطورة هذه الظاهرة وانتشارها، فقد تناولها الباحثون بالدراسة من جوانب عديدة ومتنوعة، حاولت الكشف عن أنواع الإساءات التي يتعرض لها طفل الروضة في ظل متغيرات المجتمعات وظروفها المتباينة من مجتمع لآخر مثل دراسة(جيهان أحمد، ٢٠١٣) والتي أوضحت دور النوع وإساءة المعاملة والأفكار الآلية في إحداث الفروق بين الأطفال المُساء معاملتهم من الجنسين في مهارات الحياة وخطط التعايش، ودراسة(هبه عبد القادر، ٢٠١٦) والتي أوضحت مظاهر سوء المعاملة والإهمال الشائعة لدى طفل الروضة في ظل المتغيرات المجتمعية المعاصرة، ودراسة(خالد سعد، علي ثابت، ٢٠٢٠) والتي أثبتت فعالية الإرشاد الأسري في خفض أعراض اضطراب التعلق الارتكاسي لدى أطفال الروضة المُساء معاملتهم، وقد أشارت تلك الدراسات إلى وجود علاقة طردية بين الإساءة بمختلف أنواعها وظهور المشكلات النفسية والسلوكية لدى الأطفال، وأن التأثير السلبى للإساءة واحد مع الجنسين فكلاهما يحتاج للحب والحنان.

كما تذكر(أمل المخزومي، ٢٠١٧، ٢٠١) أن بعض المعلمات الأمهات قد تكثر شكواهن من أن أطفالهن قليلي الانتباه، وإن كانو منتبهين ذهنيا فإن هذا الانتباه قد تراجع في الفترة الأخيرة، وعندما يُبحث عن السبب في ذلك التراجع، نجد أن إهمال الوالدين للطفل والمشاكل الأسرية والعائلية هي السبب الأساس في تلك المشكلة، ولسان حال الطفل يقول: متى وأين أجد الراحة؟ كي أتمتع وأنعم بالصفاء الذهني في هذه البيئة المتوترة؟ وقد أثبتت الدراسات والأبحاث أن كثرة المشاكل في البيت تسهم في تعطيل التفكير والانتباه لدى الصغار والكبار.

ونظرًا لأهمية الاستعداد الذهني لدى الطفل، فقد توجه اهتمام التربويين وعلماء النفس، لتنميته عن طريق تطوير طرائق وأساليب التدريس التي تهتم بالتعلم القائم على تفاعل المتعلمين مع بعضهم البعض في الموقف التعليمي، ولقد ظهر التعلم النشط الذي يهتم اهتماما كبيرًا بالمتعلم، فالمتعلم هو محور العملية التعليمية.(لمياء محمد، ٢٠١٨، ١٩)

ثانياً:مشكلة البحث:

نبعت مشكلة البحث من خلال ملاحظة الباحثين أثناء ترددهم على بعض الروضات كأولياء أمور، لاحظوا تغيرات على سلوك بعض الأطفال ظهرت على شكل اضطرابات نفسية واضحة لديهم، وعدم التركيز والانتباه، بالإضافة إلى ضعف الاستعداد للتفكير والادراك والتذكر، وقد لاحظ الباحثون ذلك من خلال عدم تركيز الأطفال أثناء التحدث معهم، وعدم تذكرهم لبعض الكلمات التي سمعوها من الباحثين في نفس الموقف أو اللقاء، وقام الباحثون بإجراء عدد من المقابلات الشخصية مع بعض معلمات وأمهات هؤلاء الأطفال للاستفسار عن هذه السلوكيات، لم يتوصل الباحثون إلى السبب الرئيس في مثل هذه السلوكيات التي تشير إلى ضعف الاستعداد الذهني لدى الأطفال، بل كان الأمر غامضًا بالنسبة للأمهات وكذلك المعلمات.

ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت المشكلات النفسية لدى الأطفال وعلاقتها ببعض المتغيرات، وجد الباحثون أن بعض الدراسات مثل دراسة نبيل السيد(٢٠٠٠، ٤١) أشارت إلى أن إساءة معاملة الأطفال في سن الروضة ينتج عنها بعض المشكلات النفسية والذهنية والتي قد تستمر وتلازم هؤلاء الأطفال طوال حياتهم، وأن هناك علاقة عكسية بين أنواع متعددة من الإساءات وبين المشكلات النفسية والذهنية لدى الأطفال.

كما أشارت دراسات عديدة مثل دراسة جيهان أحمد(٢٠١٣)، ودراسة جمال شفيق(٢٠١٣)، ودراسة أماني إبراهيم(٢٠١٨)، ودراسة إيمان محمد(٢٠٢٠)، ودراسة خالد سعد، علي ثابت(٢٠٢٠) إلى أن ظاهرة الإساءة للأطفال تمثل خطورة على الطفل في جميع مراحل عمره، ويندرج تحت مسمى الإساءة أنواع عديدة منها: الإساءة الجسدية، الإساءة النفسية، الإساءة الجنسية، والإهمال، كما أن كل شكل من تلك الأشكال له مظاهره التي يمكن أن نلاحظها على الأطفال في المجتمع، وأيضا هناك آثار لإساءة معاملة الأطفال وإهمالهم مثل: الفشل العلمي، والقصور في الاستكشاف، الفتور العاطفي، واللامبالاة، والتأخر التطوري، واضطرابات السلوك، والنضج الزائف، عدم احترام الذات وانخفاضها، عدم النضج في التصرفات السلوكية وزيادة معدلاتها، انخفاض التحصيل الدراسي، الإعاقات الانفعالية والعقلية، انخفاض القدرات العقلية ونقص الانتباه والتركيز، القصور الاضطراب الإدراكي، القلق والانسحابية،

العدوانية، كما أن الأطفال الذين أسيئت معاملتهم لديهم قصور في الحديث واللغة والنمو الحركي والإدراكي أو لديهم أي مشكلات عقلية أخري تتداخل مع التعلم وأن لديهم مفهوم ذات ضعيف، ويفتقرون إلي السعادة والقدرة علي اللعب.

ويؤكد محمود السمري(٢٠١٦) أن إساءة معاملة الطفل عبارة عن إلحاق الأذى والضرر أو الإصابات الخطرة بالأطفال عن طريق الآباء أو القائمين علي رعايتهم، وأنه ربما ما ينتج عن هذه الإساءة في كثير من الأحوال كدمات وكسور وإصابات متعددة، وقد تصل إلى حدةث الوفاة؛ الأمر الذي يستدعي ضرورة زيادة الوعي والاهتمام بتقديم البرامج الوقائية والعلاجية لهؤلاء الأطفال المُساء معاملتهم من قبل الوالدين أو القائمين علي تربيتهم، لما له من أثار خطيرة في البناء النفسي والاجتماعي والسلوكي للطفل.

ومن خلال ما سبق يرى الباحثون أنه علي الرغم من تزايد الوعي بقضيه الإساءة للطفل، إلا أن مشكلة تعرض الطفل للإساءة لا تزال في زيادة مستمرة، فلابد من الاهتمام بمشكلة إساءة المعاملة للأطفال والتي لم تنل القدر الوافي من الاهتمام الذي تستحقه حتى الآن، وهو ما يجعلنا في حاجة إلي التدخل وإجراء دراسات ارتباطية للكشف عن العلاقة بين إساءة معاملة الأطفال والجوانب المتعددة للطفل، لا سيما استعداده الذهني؛ والذي له أهمية كبيرة بالنسبة للطفل ونموه.

وتثير مشكلة البحث السؤال التالي:

ما مدى وجود علاقة ارتباطية بين إساءة معاملة الأطفال والاستعداد الذهني لديهم بمرحلة الطفولة المبكرة؟

ثالثاً:هدف البحث:

يهدف البحث الحالى إلى كشف العلاقة بين إساءة معاملة الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة والاستعداد الذهني لديهم.

رابعاً:فرض البحث:

فى ضوء هدف البحث افترض الباحثون ما يلى:

توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين إساءة المعاملة والاستعداد الذهني لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة المُساء معاملتهم.

خامساً:حدود البحث:

١. **حدود بشرية:** تكونت عينة البحث من(٥٥) طفلا من أطفال الروضة المُساء معاملتهم تتراوح أعمارهم من(٤- ٦) سنوات.

٢. **حدود زمنية ومكانية:** تم تطبيق البحث الحالي خلال الفصل الدراسي الأول من العام ٢٠٢٠/ ٢٠٢١م، في عدد(٣) من الروضات التابعة لإدارة المنيا التعليمية، وهي(روضة الفتح بمجمع مبارك، روضة مدرسة الإخصاص الابتدائية، روضة مدرسة تلة بنات رقم١).

٣. **الحدود الموضوعية:**تناول البحث الحالي عدد من الموضوعات تمثلت في:(الاستعداد الذهني، الأطفال المُساء معاملتهم).

سادساً:أدوات البحث:

تمثلت أدوات البحث فيما يلي:

١. اختبار الاستعداد الذهني(حامد العبد، أبو العزايم الجمال، ١٩٩٠)

٢. مقياس إساءة معاملة الطفل(الأم- الأب)(إعداد الباحثون)

٣. اختبار رسم الرجل لجود أنف وهاريس(تعريب فؤاد أبو حطب وآخرون، ١٩٧٧)

٤. مقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة(عبد العزيز الشخص، ٢٠١٢)

سابعاً:مصطلحات البحث:

١. الاستعداد الذهني:Mental readiness

هو قوة كامنة لدى الفرد وهو سابق على القدرة وضروري لها، والاستعداد يتحول بالخبرة، والنضج، والتدريب، والتعلم إلي قدرة معرفية".(خليل ميخائيل، ١٩٩٤، ١٥٥)

ويعرف إجرائيا بأنه:مجموعة من القدرات التي الذهنية تندرج تحت ثلاثة أبعاد هي(الانتباه، الإدراك، التذكر) التي يهدف البحث الحالي إلى تنميتها من خلال البرنامج المقترح باستخدام استراتيجيات التعلم النشط، ويتم قياسها بواسطة اختبار الاستعداد الذهني.

٢. إساءة معاملة الطفل Child Abuse

تعرف الإساءة بأنها: تصرف يحدث في محيط الطفل يعيقه لأن يصبح إنسانًا، ويتضمن هذا صورًا عديدة، منها الجرح الجسدي أو العقلي أو الإساءة الجنسية أو إهمال الشخص المسئول عن رعاية الطفل.(عصمت تحسين، ٢٠١٦، ١٢٠)

وتعرف إجرائيا بأنها:كل تصرف أو سلوك يقوم به أحد الوالدين أو كليهما، فينتج عنه الإضرار بالطفل جسديا أو انفعالياً أو بالإهمال، مما يؤدي إلى تعطيل النمو السوي للطفل وتعرضه للاضطرابات النفسية التي تؤثر سلبيا في شخصيته على المدى الطويل، ويتم قياسه تلك الإساءة من خلال مقياس إساءة معاملة الطفل.

ثامناً:الإطار النظري للبحث:

المحور الأول:"الاستعداد الذهني للأطفال"

١. مفهوم الاستعداد للأطفال

ويقصد به:"تهيؤ الفرد من الناحية الجسمية والعقلية قبل البدء في تعلم مهارة من المهارات أو علم من العلوم، وقد لا تعتمد القدرات المطلوبة علي مجرد التعلم السابق فحسب، وإنما أيضا علي درجة النضج الكامنة والتدريب المناسب، ويسمي الاستعداد بالناحية التنبئية، ويسميه البعض الاستطاعة، والبعض الآخر القدرة الكامنة، وتساعد معرفته علي توجيه الأطفال إلي أنماط الأنشطة المناسبة وميولهم.(Heim, et al, 2008, 73-82)

ويعرف الاستعداد الذهني بأنه "قوة كامنة لدى الفرد وهو سابق على القدرة وضروري لها، والاستعداد يتحول بالخبرة، والنضج، والتدريب، والتعلم إلي قدرة معرفية".(خليل ميخائيل، ١٩٩٤، ١٥٥)

٢. أنواع الاستعدادات الذهنية:

أ) الانتباه:

يعرف الانتباه بأنه انشغال العقل بشكل فعال بشيء من بين أشياء متعددة تظهر في نفس الوقت، أو هو تدريب التفكير على التركيز والوعي وهما جوهر الانتباه.(أحمد محمد، ٢٠١٤، ٢٥)

وللانتباه أنواع متعددة حيث قام العلماء بتصنيف الانتباه وفقاً لعدة عوامل، ذكرها كل من(أحمد السيد، ٢٠١٩، ١٣٦)(هبة الله داوود، ٢٠١٥، ٤٥)(ثناء عبد الودود، ٢٠١٦، ١٢٤) منها ما يلي:

- الانتباه الإرادي: يحدث عندما نتعمد بإرادتنا توجيه انتباهنا إلى شيء ما، ويتطلب هذا النوع من الانتباه مجهوداً ذهنياً.
- الانتباه اللإرادي(القسري): فيه يتجه الانتباه إلى المثير رغم إرادة الفرد.
- الانتباه الاعتيادي(التلقائي): هو انتباه الفرد إلى شيء يهتم به ويميل إليه، وهو انتباه لا يبذل الفرد في سبيله جهداً، بل يمضي سهلاً طيعاً.
- الانتباه التوقعي: يحدث على نحو استباقي عندما يتوقع الشخص حدوث مثير معين مثل: انتظار سماع نبأ معين في الأخبار.

ب) الإدراك Perception:

يعرف الإدراك في موسوعة التدريس بأنه: "عملية تمييز بين المنبهات التي تتأثر بها الحواس، وتفسير تلك المنبهات بما يظهر أثره علي سلوك الإنسان".(مجدي عزيز، ٢٠٠٤، ١٤٧)

كما يعرف الإدراك في المعجم التربوي وعلم النفس بأنه: "عملية تتضمن تمثل الأحداث الجديدة أو استيعابها أو فهمها، وتحديد علاقتها بما سبق اكتسابه من معرفة، كما تتضمن تقييم الخبرات الحالية في ضوء الخبرات السابقة".(نايف القبسي، ٢٠١٠، ٤٧)،

وللإدراك أهمية كبيرة، حيث يعد الوسيلة التي يتصل بها الإنسان مع بيئته حيث إنه يساعد الفرد علي إشباع حاجاته وإدراك الأخطار التي تهدد حياته، وهو عملية نفسية معقدة، يمكن للإنسان من خلالها أن يتعرف بعمق علي العالم الخارجي.(عبد الوهاب كامل، يوسف محمد، ٢٠٠٥، ١٣٩)

ج) التذكر Remembering:

يعد التذكر أحد العمليات العقلية الأساسية، حيث يتم من خلاله اكتساب المعلومات والخبرات، ثم الاحتفاظ بها واسترجاعها عند الحاجة، وما يتوفر للإنسان في خبراته الخاصة من إدراكات وأفكار ومشاعر وميول وسلوك لا يختفي بلا أثر، ولكن يستبقيه العقل في شكل نماذج وصور(تصورات ومفاهيم) في الذاكرة تدخل في النشاط النفسي للفرد في المواقف التالية.(مصطفي باهي وآخرون، ٢٠٠٤، ١٣٧)

ويعرف التذكر بأنه: "القدرة علي الاحتفاظ والاستدعاء، أي احتفاظ الفرد بما مر به من خبرات ماضيه، والقدرة علي استرجاع تلك الخبرات عندما يتطلب الأمر ذلك، أي وقت الحاجة إليها".(سماح زهران، ٢٠٠٤، ٨٣)

وللتذكر أهمية كبيرة، حيث يعد التذكر الركيزة الأساسية المميزة للنشاط النفسي الإنساني، حيث يثري الحياة العقلية بتصورات متعددة عما أدركه الفرد من أشياء في مواقف سابقة(عماد محمد، ٢٠٠٩، ١٧٢)

كما أن التذكر من العمليات العقلية التي يقوم بها الطفل في سن مبكرة من عمره، وكلما زاد النمو زادت قدرة الطفل علي التذكر، ويمكن للطفل أن يتذكر الكلمات المفهومة الواضحة أكثر من تذكره للكلمات الصعبة غير المفهومة.(مجدي الدسوقي، ٢٠٠٣، ١١٢)

وقد اهتمت دراسات عديدة بتقديم برامج لتنمية الاستعداد الذهني في مرحلة الطفولة المبكرة حيث توصلت الدراسات إلي إمكانيه تنمية الاستعداد الذهني لدى أطفال الروضة واستخدمت لذلك طرقاً عدة منها استخدام اللعب مثل دراسة(دعاء إبراهيم، ٢٠٠٦)، واستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة مثل دراسة(غادة فرغل، ٢٠١٣)، ودراسات أخرى اهتمت بمعرفة طبيعة وحجم العلاقة بين إساءة معاملة الأطفال والاستعداد الذهني مثل دراسة(نبيل السيد، ٢٠٠٠)، وكذلك التعرف علي دور البرامج التعليمية في تعزيز النشاط الذهني لدى فئة الأطفال المتخلفين ذهنيا، مثل دراسة(سامية ابريعم، ٢٠١٨)

المحور الثاني:"إساءة معاملة الأطفال"

١. مفهوم إساءة معاملة الأطفال

تعرف إساءة معاملة الطفل بأنها: "إيقاع الأذي البدني علي جسم الطفل بطريقة مقصودة، والضرر النفسي علي الطفل، وتجاهل حاجات الطفل الوجدانية، وتضم إساءة معاملة الطفل أشكال عديدة، بدنيا ولنفعاليا ونفسيا وجنسيا وغيرها من أشكال الإساءة.(Lambie, 2005, 249)

كما تعرف موسوعة المعارف التربوية مصطلح الإساءة إلي الطفل بأنه إلحاق الأذي به، علي يد فرد بالغ أو أفراد بالغين، وقد تكون الإساءة أو الأذي بدنيا أو عاطفيا أو جنسيا أو مزيجا من تلك الأنواع الثلاثة، وقد يرتكب تلك الإساءة شخص واحد أو عدة أشخاص، من أفراد الأسرة أو من خارجها، كما قد يتم في العلن أو خفية بعيدا عن الناس.(مجدي عزيز، ٢٠٠٧، ٢٠٧)

٢. أنماط الإساءة التي يتعرض لها الطفل

نظرا لتزايد الاهتمام بهذه الظاهرة اهتم العديد من العلماء والباحثين بدراسة الجوانب المختلفة لها، حيث تعددت مظاهر الإساءة الموجه للطفل، ومن أهم هذه المظاهر كما ذكرها كل من(سهام درويش، أحمد عطا، ٢٠٠٥، ١٨٠)،(Dombrowski, Gischlar, 2006, 33)(طه عبد العظيم، ٢٠٠٨، ١٢٣) تتمثل في(إساءة معاملة الطفل بدنيا "الإساءة الجسدية"، إساءة معاملة الطفل نفسياً "الإساءة الانفعالية"، وإساءة معاملة الطفل بالإهمال)

وتعرف الإساءة البدنية بأنها: "مجموعة الأعمال التي يقوم بها الوالدين أو إحدهما وتتسم بالعنف الموجه نحو الطفل مما يسبب ضررا جسميا للطفل ومن المظاهر الشائعة لهذا النوع من الإساءة هي الكدمات، التجمعات الدموية، الحروق، الجروح، الخدوش في أماكن متعددة بحيث تكون هذه الإساءة مقصودة ونتيجة لرد فعل لأي سلوك يصدر عن الطفل سلبيا أو إيجابيا".(طه عبد العظيم، ٢٠٠٨، ٢١)

كما تعرف الإساءة النفسية بأنها: "الاتجاهات السلبية نحو الطفل والممارسات التربوية غير السوية وكل ما من شأنه أن يضر بنمو الطفل النفسي وتوافقه الشخصي والاجتماعي".(Munro, 2000, 52)

ويعرف الإهمال بأنه: "انشغال الوالدين أو غيابهم عن الأبناء، مما ينشئ لديهم شعورا بانعدام القيمة وانعدام الحب، وبالتالي يجدون صعوبة بعد ذلك في إيجاد علاقة قوية مع الآخرين".(محمد المهدي، ٢٠٠٧، ٢٦)

٣. أسباب إساءة معاملة الأطفال

تعد إساءة معاملة الأطفال وليدة عدة عوامل مختلفة ومتنوعة، ما بين عوامل متعلقة بالطفل أو بمحدث الإيذاء، وعوامل لها علاقة بالأسرة، وأنها نتاج مجموعة متنوعة ومتبادلة من العوامل التي تختلف باختلاف الموقف وباختلاف نسبة تأثير كل منها، ومن خلال اطلاع الباحثين على الأطر النظرية والدراسات السابقة، اتضح لهم اتفاق العلماء على تصنيف أسباب الإساءة إلى:

أ) أسباب خاصة بالطفل:

قد يكون للطفل دور في تشجيع الأخرين لممارسة الإساءة ضده، مثل: وجود مرض عضوي لديه، وجود مرض عقلي لديه، وجود مرض نفسي لديه، البطء الشديد، العناد المستمر، ضعف الذات لدي الطفل، عدم قدرة الطفل علي إدراك الواقع الاجتماعي والثقافي، عدم معرفة الطفل لما هو صحيح أو خطأ، مشاعر الخوف لدي الطفل، عدم ثقة الطفل بنفسه.(مدحت أبو النصر، ٢٠٠٩، ٧)

كما أن سلوك الطفل يلعب دورا أساسيا في تعقيد العلاقات بينه وبين القائمين علي رعايته، مما يزيد من احتمالية حدوث الإساءة، فسلوك الطفل يعتبر عاملا أساسيا في استثارة نوبات الغضب، ويتمثل ذلك في: سلوك الطفل العنيد الذي لا يتجاوب مع الآباء مما يجعلهم لا يستطيعون أن يتحركوا في الحياة بشكل سهل وبسيط، أو يجعلهم يشعرون بالعجز في التعامل معه، حيث يتصف ذلك الطفل بالرغبة الدائمة في السيطرة، فيتحرك كثيرا بحركات عنيفة، ويتحدث بصوت مرتفع مما يثير غضب الآباء، بل وقد يلقي أخطائه علي غيره، كما في حالة ضربه لزملائه وتعليله لما يفعله بأنهم يحبون ذلك.(ياسر نصر، ٢٠٠٨، ٢٣١)

ب) أسباب خاصة بمرتكب الإساءة:

يذكر(Koren, et all, 2004, 300) أن الآباء الذين يقومون بإساءة أطفالهم هم أنفسهم تعرضوا للإساءة في الصغر، ويرجع تفسير ذلك إلي أن العدوان سلوك متعلم فعندما يتم الاعتداء علي الطفل وهو صغير سوف يتعلم العدوان ثم يستخدمه مع أبنائه في المستقبل.

وقد اختلفت الآراء حول مدي تعرض الآباء المسيئين لأبنائهم لخبرة الإساءة في طفولتهم، فهناك رأي يؤيد أن الآباء الذين تعرضوا للإساءة سيستمرون في إساءة أبنائهم، وقد يعتبرون أن طريقتهم هي الطريقة المثلي في التربية، وهذا ما أشارات إليه دراسة(Jodle, B.,2006).

ج) أسباب خاصة بالأسرة:

فعجز أرباب الأسر عن تأمين احتياجات أفراد أسرهم نتيجة لسوء الوضع الاقتصادي الملازم لهم، أو نتيجة عوامل البطالة المختلفة، قد يؤدي إلي نشوء صراع بين الوالدين، وقد تكون نتائجه سلبية في العادة، وتنعكس هذه الصورة الممثلة بالإساءة علي بعض أفراد الأسرة الضعفاء وخصوصا الأطفال.(نعمة مصطفي، ٢٠٠٤، ٥٠)

كما يعد التفكك الأسري من العوامل الهامة التي تؤدي إلي إساءة معاملة الأطفال، ويشير التفكك الأسري إلي اختلال السلوك في الأسرة، وانهيار الوحدة الأسرية،وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية لأفراد الأسرة.(شادية التل، ٢٠٠١، ٣٠)

د) الآثار المترتبة علي إساءة معاملة الأطفال:

أ) الآثار النفسية والسلوكية للإساءة، وتتمثل فيما يلي:

١. الشعور بالذنب،ولوم الذات، والشعور بعدم الأمان والتوتر الدائم.
٢. الشعور بالخوف وعدم الهدوء،وعدم الاستقرار النفسي، والإحساس بالدونية والعجز.
٣. زيادة الاضطرابات السلوكية،مثل:الكذب والسرقة، والإدمان.
٤. ضعف عملية الضبط الذاتي والتحكم في الانفعالات.(كلير فهيم، ٢٠٠٧، ٣٠)

ب) الآثار التعليمية للإساءة، وتتمثل فيما يلي:

١. انخفاض مستوي الانتباه والقدرة علي التركيز، وانخفاض التحصيل الأكاديمي.
٢. تأخر وغياب متكرر عن المدرسة، والهروب من المنزل أو المدرسة.
٣. ظهور مشكلات تعليمية متباينة: تأخر دراسي، فشل تعليمي.
٤. عدم القدرة علي المشاركة في الأنشطة المدرسية.(رشاد علي، زينب محمد، ٢٠٠٩، ١٣٤)

ج) الآثار الاجتماعية للإساءة، وتتمثل فيما يلي:

١. ضعف الشخصية أمام الآخرين، قطع الصلة بالآخرين.
٢. الاستكانة والسكوت عن الحق، والاتجاهات نحو الآخرين تتسم بالعدوانية.
٣. عدم المشاركة في النشاطات الجماعية.
٤. فقدان القدرة علي التعامل الإيجابي مع المجتمع.(صلاح محمد، ٢٠٠٧، ٤٥)

وقد اهتمت دراسات عديدة بتناول ظاهرة إساءة معاملة الأطفال، وارتباط تلك الإساءة بمتغيرات متعددة، مثل دراسة(هاني سعيد، ٢٠٠٦) فقد هدفت التعرف علي العلاقة بين إساءة المعاملة الوالديه للأطفال واستجابة الغضب لديهم والتعرف على التأثير المشترك لعاملي الجنس وشدة الإساءة في انفعال الغضب، ودراسة(نسرين أحمد، ٢٠٠٨) وهدفت التعرف علي أشكال أو أنواع الإساءة لدي الأطفال بمرحلة الطفولة المتأخرة، وتحديد العلاقة بين تعرض الأطفال لإساءة المعاملة وتقديرهم لذواتهم، في حين هدفت دراسات أخرى إلى استخدام الإرشاد في توعية الوالدين للحد من الإساءة مثل دراسة(أماني إبراهيم، ٢٠١٨)، ودراسة(إيمان محمد، ٢٠٢٠).

تعقيب عام على القراءات النظرية للبحث:

من خلال العرض السابق للإطار النظري للبحث، يتضح أن إساءة معاملة الأطفال ظاهرة(قديمة/ حديثة) حيث إنها منذ زمن بعيد وهي تمارس ضد الأطفال في مختلف المجتمعات، وعلى اختلاف الثقافات، وأن هذه الظاهرة يجب أن تتكاتف جميع المؤسسات في المجتمع لعلاجها والتصدي لها، ويتضح من خلال أهمية الاستعداد الذهني لطفل الروضة، وأن الاستعداد الذهني لدى الأطفال يتأثر بعوامل عديدة ومنها مدى تعرض الأطفال للإساءة سواء من الأم أو الأب أو كلاهما معاً.

تاسعاً:خطة وإجراءات البحث:

١) منهج البحث

استخدم البحث المهنج الوصفي التحليلي، وذلك لملائمته لطبيعة وأهداف البحث.

٢) عينة البحث

تكونت عينة الدراسة الأساسية من(٥٥) طفلا من أطفال الروضة المُساء معاملتهم تتراوح أعمارهم من(٤- ٦) سنوات، من الملتحقين بالروضات التابعة لإدارة المنيا التعليمية للعام ٢٠٢٠/ ٢٠٢١م وهي(روضة الفتح بمجمع مبارك، روضة مدرسة الإخصاص الابتدائية، روضة مدرسة تلة بنات رقم١).

٣) إعداد أدوات البحث

- **اختبار الاستعداد الذهني لمرحلة ما قبل المدرسة(حامد العبد، أبو العزايم الجمال، ١٩٩٠) ملحق(٣)**

أ.وصف الاختبار:

صمم هذا الاختبار لقياس الاستعداد الذهني لأطفال ما قبل المدرسة، وهو اختبار أداء يطبق بطريقة فردية علي الأطفال من سن ٣-٧ سنوات، ويشتمل علي مجموعة من الأسئلة والأعمال البسيطة والمتنوعة التي تناسب هذه المرحلة العمرية، والاختبار يحتوي علي عشرين موضوعا يمثل كل منها نوعا من الأداء الذهني وكل موضوع يحتوي على مجموعة من الأسئلة، والموضوعات هي:

١. ما هذا؟
٢. ما هذا اللون؟
٣. ما اسم هذا؟
٤. أيهما أصغر؟
٥. ما عكس هذا؟
٦. تكلم عن.
٧. أكمل هذا الشكل.
٨. ركب العروسة.
٩. ماذا يفعل الطفل الذي في الصورة؟
١٠. انتبه ونفذ التعليمات.
١١. استرجع أسماء أفراد الأسرة.
١٢. وصل الصورة بما يناسبها.
١٣. فيما نستخدم هذه الأشياء.
١٤. اعمل نماذج كما تري من الأكواب.
١٥. ارسم شكلا كالذي أمامك.
١٦. كرر الأرقام بعدي.
١٧. ما العدد الذي يأتي بعد.
١٨. اجمع.
١٩. اطرح.
٢٠. ما أوجه الشبه والاختلاف.

ويتكون الاختبار من أربعة أجزاء وهي:

١) ورقة إجابة:

وهي مقسمة تبعا لموضوعات الاختبارات العشرين وكل جزء من الأجزاء العشرين يوجد أمامه عدد من المربعات يساوي عدد الأسئلة الفرعية لهذا الجزء ويقوم الفاحص بوضع علامة(√) داخل المربع المناظر لكل سؤال عند استجابة الطفل استجابة صحيحة وعلامة(X) عند استجابة الطفل استجابة خاطئة، ويقوم الفاحص قبل بدء الاختبار بملأ البيانات الخاصة بالطفل والمدونة بورقة الإجابة.

٢) مجموعة بطاقات:

وهي مجموعة من البطاقات مرسوم عليها بعض الأشكال والرسومات الخاصة ببعض الأسئلة وهي في حجم ورقة الفولوسكاب.

٣) مجموعة من النماذج التي تستخدم في الاختبار وهي:

نموذج سيارة، نموذج طائرة صغيرة، ٦ أكواب صغيرة، نموذج حيوان صغير، نماذج فاكهة، نماذج خضروات، عروسة قابلة للفك والتركيب.

٤) كراسة التعليمات والأسئلة:

وهي كراسة تحتوي علي أسئلة الاختبار والتعليمات التي تساعد الفاحص علي تطبيق جميع أسئلة الاختبار علي الأطفال وتعليمات تطبيق كل سؤال توجد داخل مستطيل في بداية كل سؤال.

٥) تصحيح الاختبار:

تعطي لكل استجابة صحيحة من الطفل درجة واحدة وتكون درجته الكلية مجموع درجات الاختبار الكلي، مع مراعاة الملاحظـــات التالية:

- يجب أن يتأكد الفاحص من وضع علامة(√) أو علامة(X) في ورقة الإجابة تبعا لاستجابة المفحوص في المكان المناظر للسؤال أ أو ب أو ج...إلخ.
- يجب علي المفحوص أن يتحدث مع الأطفال باللغة التي يفهموها ويمكن إعادة السؤال مرة ثانية في حالة عدم فهم الطفل للغرض من السؤال.
- يجب علي الفاحص أن يكون علاقة طيبة مع الأطفال تضمن استمرارية الطفل في أداء الاختبار لنهايته ولا مانع من تقديم بعض الهدايا أو الحلويات التي تجعلهم يقبلون علي الأداء.

ب. المعاملات العلمية لاختبار:

الثبات:

لحساب ثبات الاختبار تم استخدام معامل ألفا لكرونباخ، حيث قام الباحثون بتطبيق الاختبار على عينة قوامها(١٦٥) فرداً من مجتمع البحث ومن خارج العينة الأصلية، والجدول التالي(١) يوضح ذلك.

جدول(١) معاملات الثبات باستخدام معامل ألفا لكرونباخ للاختبار(ن = ١٦٥)

الأبعاد	معامل الفا
الادراكي	**0.70
العددي	**0.65
الابتكاري / الاستدلالي	**0.52
المكاني	**0.30
التعرف	**0.27
العملي	**0.44
الدرجة الكلية	**0.87

* دال عند مستوي(٠,٠٥) ** دال عند مستوي(٠,٠١)

يتضح من جدول(١) ما يلي:

- تراوحت معاملات ألفا لأبعاد الاختبار ما بين(٠,٧٠:٠,٢٧)، كما بلغ معامل الفا للاختبار(٠,٨٧) وهى معاملات دالة إحصائيا مما يشير إلى ثبات الاختبار.

- **مقياس إساءة معاملة الطفل(الأم- الأب) إعداد الباحثون ملحق(٢)**

أ.وصف المقياس

صمم هذا المقياس لقياس درجة إساءة معاملة الطفل من قبل(الأم- الأب)، ويتكون المقياس من عدد من العبارات المصحوبة ببطاقات مصورة تعبر عن المواقف التي يتعرض الأطفال من خلالها للإساءة، حيث تتضمن كل بطاقة صورتين لموقفين أحدهما إيجابي والآخر سلبي، وعلى الطفل أن يختار الصورة المناسبة له من الموقفين، والطفل عليه الإشارة إلي الصورة التي تعبر عن اختياره، ويطبق المقياس علي أطفال ما قبل المدرسة(٤- ٦) سنوات بطريقة فردية.

والمقياس مكون من صورتين رئيسيتن:

– الصورة الأولى(خاصة بمعاملة الأم للطفل) ويندرج تحتها عدد(٤٧) عبارة.

– الصورة الثانية(خاصة بمعاملة الأب للطفل) ويندرج تحتها عدد(٤٧) عبارة.

ب. خطوات إعداد المقياس:

تم بناء هذا المقياس فى ضوء ما يلي:

١. الاطلاع على الأدبيات والبحوث والدراسات السابقة التى أجريت فى مجال إساءة معاملة الأطفال، مثل دراسة((Pritchard, 2004،(سهام درويش، أحمد عطا، ٢٠٠٥)،((Wolfe, 2006،(غادة فرغل، ٢٠١٠)،(سيد أحمد، ٢٠١١)،(جمال شفيق، ٢٠١٣)،(جيهان أحمد، ٢٠١٣)،(فايز عزيز، ٢٠١٦)،(أماني إبراهيم، ٢٠١٨)،(خالد سعد، علي ثابت، ٢٠٢٠)،(إيمان محمد، ٢٠٢٠)،(Carr A., et al, 2020)،(Martinkevich P., 2020)،(سحر محمد، ٢٠٢٠).

٢. إعداد المقياس في صورته الأولية، حيث تتضمن مجالين رئيسيين(صورة الأم- صورة الأب)، ويتضمن كل مجال عدد(٥٦) عبارة موزعة تحت بعدين(البعد الأول: الإساءة الجسمية، البعد الثاني: الإساءة الانفعالية).

٣. تم عرض الصورة الأولية للمقياس على مجموعة من السادة الخبراء(ملحق ١) وعددهم(١١) خبيراً من السادة أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال علم نفس الطفل، وعلم النفس التربوي، والصحة النفسية، وتربية الطفل، وذلك لتحديد مدى صدق المقياس.

٤. إعداد المقياس في صورته النهائية(ملحق ٢)، حيث تتضمن مجالين رئيسيين(صورة الأم- صورة الأب)، ويتضمن كل مجال عدد(٤٧) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد(البعد الأول: الإساءة الجسمية، البعد الثاني: الإساءة الانفعالية، البعد الثالث: الإهمال)

طريقة تطبيق المقياس وتصحيحه:

يطبق المقياس على كل طفل بطريقة فردية، حيث يتم عرض الموقف على الطفل وقراءته بصوت مسموع وبطريقة واضحة وبلغة مناسبة للطفل مع قراءة البدائل التابعة للموقف المصحوبة بالصور دون الإيحاء للطفل بالإجابة مع ملاحظة تغيير الضمائر في كل موقف على حسب نوع الجنس للطفل المفحوص، وعلى الطفل أن يختار إجابة واحدة

فقط لكل موقف(نعم) أو(لا) وتسجيلها في ورقة الإجابة بوضع علامة(√) تحت الحرف الدال علي الصورة التي أشار إليها الطفل وأمام رقم السؤال الخاص بها.

- يحصل الطفل على عدد(١) درجة واحدة في حالة إجابته(نعم).
- يحصل الطفل على(صفر) في حالة إجابته(لا).

ج. المعاملات العلمية للمقياس

١) الصدق

- **صدق المحكمين:**

قامت الباحثون بعرض المقياس فى صورته المبدئية على مجموعة من المحكمين فى مجال رياض الأطفال بقسم العلوم النفسية بكليات التربية للطفولة المبكرة جامعة المنيا، جامعة القاهرة، جامعة الاسكندرية(ملحق ١) قوامها(١١) محكم وذلك لإبداء الرأي فى ملاءمة المقياس فيما وضع من أجله سواء من حيث الأبعاد والعبارات الخاصة بكل بعد ومدى مناسبة تلك العبارات للبعد الذى تمثله، وقد تراوحت النسبة المئوية لآراء الخبراء علي عبارات المقياس ما بين(٣٦,٣٦%: ١٠٠,٠٠%)، وبناء علي ذلك تم حذف العبارات التي لم يتفق عليها المحكمين بنسبة تقل عن(٨٠%)، كما اقترح السادة الخبراء إضافة بعد ثالث وهو(الإهمال)وقد بلغ عدد العبارات كالتالي:

- بعد الإساءة الجسمية: بلغ عدد العبارات(٣٢) عبارة، تم استبعاد(٥) عبارات وهي(١٦، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٥) لحصولها علي نسبة أقل من(٨٠%) من آراء الخبراء.
- بعد الإساءة الانفعالية: بلغ عدد العبارات(٢٤) عبارة، تم استبعاد(٤) عبارات وهي(٤، ٥، ٦، ٢١) لحصولها علي نسبة أقل من(٨٠%) من آراء الخبراء.

- **صدق التحليل العاملي:**

يعد التحليل العاملي شكلاً متقدماً من أشكال الصدق، وقد قام الباحثون بإجراء التحليل العاملي علي عينة(١٦٥) طفل باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، تم إجراء التحليل العاملي Factorial Analysis بطريقة المكونات الأساسية Principal Component وبعد التدوير أنتج(٣) عوامل وبأخذ محك جيلفورد(٠,٣) لاختيار التشبعات الدالة فقد تم اختيار العبارات التى تشبعت على أكثر من عامل بقيم غير متقاربة باختيار التشبع الأكبر وتم الإبقاء على العوامل التي تتشبع عليها ثلاث عبارات فأكثر بقيمة تشبع حدها الأدنى(٠,٣)، كما يتم حذف العبارات التى تحصل على تشبع أقل من(٠,٣) وهذا يضمن نقاءً عاملياً أفضل للعوامل، وفيما يلي وصف لتلك العوامل.

وقد قام الباحثون بعمل مصفوفة العوامل قبل التدوير، ومصفوفة العوامل بعد التدوير لمقياس إساءة معاملة الطفل، وحذف العبارات الأقل من(٠,٣)، وهي(٦، ٩، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٢، ٤٣)، يلاحظ أنه تم حذف(٩) عبارات وبالتالي يكون المقياس(٣٨) عبارة.

ومن خلال تشبعات العبارات على العامل الأول لمقياس إساءة معاملة الطفل بلغت قيمة الجذر الكامن لهذا العامل(٤,٥٧)، ونسبة التباين العاملي المفسر(٩,٧١%) وقد تشبع بهذا العامل(١٦) مفردة، وعليه يقترح الباحثون تسمية هذا العامل(الإساءة الجسدية).

ومن خلال تشبعات العبارات على العامل الثاني لمقياس إساءة معاملة الطفل بلغت قيمة الجذر الكامن لهذا العامل بلغت(٣,٤٣) وأن نسبة التباين العاملي المفسر(٧,٢٩%) وقد تشبع بهذا العامل(١٠) مفردات، وعليه يقترح الباحثون تسمية هذا العامل(الإهمال).

ومن خلال تشبعات العبارات على العامل الثالث لمقياس إساءة معاملة الطفل بلغت قيمة الجذر الكامن لهذا العامل بلغت(٣,٣١) وأن نسبة التباين العاملي المفسر(٧,٠٣%) وقد تشبع بهذا العامل(١٢) مفردة، وعليه يقترح الباحثون تسمية هذا العامل(الإساءة النفسية/ الانفعالية).

كما تم استبعاد العبارات(٦، ٩، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٢، ٤٣) لحصولها علي درجة تشبع أقل من(٠,٣)، لذلك فضل الباحثون استبعادهم من المقياس.

- **صدق الاتساق الداخلي:**

لحساب صدق الاتساق الداخلي كمؤشر للصدق لمقياس إساءة معاملة الطفل قام الباحثون بتطبيقه على عينة قوامها(١٦٥) فرداً من مجتمع البحث من الأطفال المُساء معاملتهم، ومن غير العينة الأصلية للبحث، حيث قام الباحثون بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه، وكذلك معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه ما بين(٠,٣٨: ٠,٦٧) وهى معاملات ارتباط دالة إحصائياً مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي للمقياس،

كما تراوحت معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل بعد والدرجة الكلية للمقياس ما بين(٠,٦٦: ٠,٨٣) وهى معاملات ارتباط دالة إحصائياً مما يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

٢) الثبات:

لحساب ثبات المقياس قام الباحثون باستخدام معامل ألفا لكرونباخ وذلك بتطبيقها على عينة قوامها(١٦٥) فرداً من مجتمع البحث ومن خارج العينة الأصلية، والجدول التالي(٢) يوضح ذلك.

جدول(٢) معاملات الثبات باستخدام معامل ألفا لكرونباخ للمقياس(ن = ١٦٥)

الأبعاد	معامل الفا
الإساءة الجسدية	0.71**
الإهمال	0.72**
الإساءة النفسية الانفعالية	0.73**
الدرجة الكلية	0.82**

* دال عند مستوي(٠,٠٥) ** دال عند مستوي(٠,٠١)

يتضح من جدول(٢) ما يلي:

- تراوحت معاملات ألفا لأبعاد المقياس ما بين(٠,٧١: ٠,٧٣)، كما بلغ معامل الفا للمقياس(٠,٨٢) وهى معاملات دالة إحصائيا مما يشير إلى ثبات المقياس.

٤) إجراءات تطبيق للبحث

(أ) ضبط المتغيرات

قام الباحثون بالتأكد من مدى اعتدالية توزيع أفراد عينة البحث في ضوء عدة متغيرات تمثلت في(العمر الزمني، ومستوى الذكاء، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، ونسبة إساءة معاملة الأطفال، ومستوى الاستعداد الذهني)، وقد تراوحت معاملات الالتواء للعينة قيد البحث فى مقياس إساءة المعاملة واختبار الاستعداد الذهني ما بين(-١,٤٠، ١,٥٣)، أي أنها انحصرت ما بين(-٣، +٣) مما يشير إلى أنها تقع داخل المنحنى الاعتدالي وبذلك تكون العينة موزعة توزيعاً إعتدالياً في متغيرات: العمر الزمني، ومستوى الذكاء، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، ونسبة إساءة المعاملة، ومستوى الاستعداد الذهني.

(ب) تطبيق أدوات البحث

تم تطبيق اختبار الاستعداد الذهني، ومقياس إساءة معاملة الأطفال على العينة الأساسية فى الفترة من ٢٠٢٠/١٠/٢٨ إلى ٢٠٢٠/١٠/٢٩م، وتم تصحيح المقياسين وفقاً لمفتاح التصحيح بكل مقياس.(ملحق ٢)، و(ملحق ٣)

(ج) الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم استخدام بعض الأساليب الإحصائية ومنها: معامل الارتباط، ومعامل ألفا لكرونباخ، والتحليل العاملي، وتم الاستعانة ببرنامج SPSS لإنهاء بعض المعالجات الإحصائية.

عاشراً: عرض ومناقشة النتائج

ينص فرض البحث على أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الاستعداد الذهني وإساءة المعاملة لدى الأطفال عينة البحث، وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب معاملات الارتباط بين الاستعداد الذهني(الأبعاد، والدرجة الكلية) وإساءة معاملة الطفل من الأم ومن الأب(الأبعاد، والدرجة الكلية) لدى الأطفال عينة البحث، كما هو موضح بالجدول(٣).

جدول(٣) معاملات الارتباط بين الاستعداد الذهني وإساءة المعاملة لدى الأطفال عينة البحث(ن = ٥٥)

المتغيرات		إساءة معاملة الطفل							
		الأم				الأب			
		الإساءة الجسدية	الإهمال	الإساءة النفسية الانفعالية	الدرجة الكلية	الإساءة الجسدية	الإهمال	الإساءة النفسية الانفعالية	الدرجة الكلية
الاستعداد الذهني	الإدراكي	0.21-	0.20-	0.14	0.23-	0.12	0.11-	0.18-	0.25-
	العددي	*0.33-	0.16-	0.16	*0.32-	0.04-	*0.30-	**0.39-	0.03
	الابتكاري / الاستدلالي	**0.36-	0.13	0.04	0.26-	*0.28-	0.02	0.14	*0.27-
	المكاني	0.12-	0.06	0.09-	0.16-	0.19-	0.10-	0.11	*0.34-
	التعرف	0.05-	0.13	0.13-	0.08-	0.01	**0.35-	0.24	0.21-
	العملي	0.14-	0.07	0.16-	0.24-	0.17-	0.13	0.03-	0.13-
	الدرجة الكلية	**0.50-	0.07-	0.07	**0.52-	0.17-	*0.28-	0.24	**0.40-

* دال عند مستوي(٠,٠٥) ** دال عند مستوي(٠,٠١)

يتضح من جدول(٣) ما يلي:

- توجد علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية للاستعداد الذهني والدرجة الكلية لمقياس إساءة معاملة الطفل(للأم والأب) عينة البحث.

تفسير ومناقشة نتائج البحث:

أظهرت نتائج فرض البحث وجود علاقة إرتباطية سالبة بين إساءة معاملة الأطفال وبين الاستعداد الذهني لديهم، وهي علاقة(عكسية) أي أنه كلما زادت نسبة إساءة معاملة الطفل من الأم أو الأب أو كليهما معا، كلما قلت نسبة الاستعداد الذهني لديه.

ويعزو الباحثون نتائج هذا الفرض إلى ما تمثله ظاهرة إساءة معاملة الأطفال من أضرار بدنية ونفسية واجتماعية تبقى لفترة ممتدة وطويلة مع الطفل، وأن إساءة معاملة الأطفال تؤثر علي نواحي نموهم المختلفة مما يحول دون نموهم بصورة سليمة، وقد أجمعت نتائج الدراسات علي وجود آثار سلبية تؤثر علي نواحي نمو الأطفال الجسمية والحركية والاجتماعية والانفعالية، بالإضافة إلي التأثير السلبي علي المهارات المعرفية والتعليمية لديهم.

ويتفق هذا مع ما أشارت إليه نتائج دراسة(Webster, et al, 2009) إلى أن الأطفال المُساء معاملتهم في طفولتهم، عندما يصلون إلى سن المراهقة توجد لديهم قصور في العمليات المعرفية الخاصة بالإدراك وعمل الذاكرة والكفايات المعرفية، وضعف في النمو الجسدي والعقلي والعاطفي، ومن هنا يتضح التأثير السلبي للإساءة علي نواحي النمو اللغوي والعقلي والعاطفي والجسمي والاجتماعي.

كما تتفق نتائج هذا الفرض مع ما أشار إليه(رشاد علي، زينب محمد،٢٠٠٩، ١٣٤) من توضيح لآثار الإساءة على النواحي الذهنية والعقلية لدى الأطفال ومنها:

-انخفاض مستوي الانتباه والقدرة علي التركيز، وانخفاض التحصيل الأكاديمي.

-تأخر وغياب متكرر عن المدرسة، والهروب من المنزل أو المدرسة.

-ظهور مشكلات تعليمية متباينة: تأخر دراسي، فشل تعليمي.

-عدم القدرة علي المشاركة في الأنشطة المدرسية.

ويرى الباحثون أن الإساءة الجسدية والإهمال والإساءة الانفعالية، يترتب عليهم شعور الطفل بعدم الأمن وإلي التوجس وتوقع الخطر والشر من الآخرين ومن المستقبل، مما يجعله في حالة قلق مستمر، وتهديد دائم من الآخرين ومن المستقبل، بالإضافة إلي انخفاض الشعور بالقيمة وزيادة الشعور بالوحدة النفسية وبالأعراض المرضية النفسية، وعدم القدرة علي التجاوب الانفعالي مع الآخرين والانسحاب والقلق والاكتئاب، ونقص المهارات الاجتماعية مما يترتب عليه عدم القدرة علي التفاعل مع الآخرين، وهذه الآثار النفسية تؤثر على الاستعداد الذهني لدى الطفل، بل وتعد من أخطر العوامل والأسباب التي تعوق نمو الاستعداد الذهني لديه.

ويتفق ذلك مع ما ذكره(Karen, Gloria, 2002, 154) أن الإساءة الجسمية والانفعالية يشكلان خطورة، حيث يمكن من خلالهما التنبؤ ببعض الأعراض النفسية والانحراف والإدمان، وأن الإساءات المتنوعة في مرحلة الطفولة وبخاصة(الجسدية، والانفعالية، والإهمال) تمثل سبب رئيسي في شعور الطفل بعدم الأمن، والكوابيس، وتجنب

التواصل مع الناس، وانخفاض تقدير الذات، وانسحاب واكتئاب، وشكاوي جسمية، وزيادة معدل المشكلات السلوكية، وانخفاض التحصيل الدراسي، وانخفاض القدرات العقلية.
كما تتفق النتائج مع ما ذكره(عماد محمد، وهبه علي، ٢٠٠٦، ٤٥-٩٦) فيما يخص الآثار المترتبة على إساءة المعاملة والإهمال، والتي تبدو فيما يلي:

- **الآثار المترتبة علي الإساءة الجسدية:** تتمثل في عدم الثقة في الآخرين، وتوقع الشر من الآخرين، وأفكار من إمكانية التعرض للإساءة الجسمية في أي وقت أو مكان، وأفكار حول عدم إمكانية التحكم في سلوك المعتدي، وأحلام وكوابيس مزعجة، وتأخر المهارات الحركية، واضطرابات في الكلام.
- **الآثار المترتبة علي الإهمال:** تتمثل في السلبية وعدم التفاعل مع الآخرين، وقدرة محدودة علي إقامة علاقات مع الآخرين، وتقص في القدرة علي التعليم، وعدم القدرة علي إتيان السلوك المناسب، ومشكلات جسمية، وتزايد الاضطرابات النفسية والعقلية.
- **الآثار المترتبة علي الإساءة الانفعالية:** تشمل الانسحاب والعدوان، والشعور بعدم الأمن، وضعف التحصيل الدراسي، وانخفاض الدافعية، وقصور في الذكاء المعرفي والانفعالي والاجتماعي، وصعوبة إقامة علاقات مع الأصدقاء، الشعور المستمر بالإحباط، نقص في المهارات الاجتماعية.

ومن خلال ما سبق تتضح أسباب العلاقة العكسية السالبة بين إساءة معاملة الأطفال وبين الاستعداد الذهني لديهم.

ثانياً:توصيات البحث:

في ضوء نتائج الدراسة السابق عرضها يوصي الباحثون بما يلي:

١- زيادة الاهتمام بدعم الأطفال المُساء معاملتهم واستخدام أنشطة متنوعة لتنمية الاستعداد الذهني والقدرات العقلية لديهم.
٢- تصميم برامج مهنية لتدريب المعلمات على اكتشاف وتشخيص وعلاج الأطفال المُساء معاملتهم.

ثالثاً:البحوث المقترحة:

يقترح الباحثون إجراء دراسات وبحوث لاحقة فى المشكلات البحثية التالية:

١- برنامج تدريبي قائم على التعلم النشط في تنمية الحصيلة اللغوية لدى الاطفال المُساء معاملتهم.
٢- برنامج باستخدام قنوات اليوتيوب المتخصصة فى الحد الشعور بالحرمان لدى الأطفال المُساء معاملتهم.

المراجع:

أولاً:المراجع العربية:

١. أحمد السيد إسماعيل(٢٠٠١): الفروق في إساءة المعاملة وبعض المتغيرات الشخصية بين الأطفال المحرومين من أسرهم وغير المحرومين من تلاميذ المدارس المتوسطة بمكة المكرمة، **مجلة دراسات نفسية**، رابطة الاخصائيين النفسيين، المجلد(١١)، العدد(٢)، ص ص ٢٦٦-٤٨٦.

٢. أحمد محمد يونس(٢٠١٤): **علاج مشكلة الانتباه لدى الأطفال**، الأردن، دار الكتاب الثقافي للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان.

٣. أماني إبراهيم الدسوقي(٢٠١٨): فاعلية برنامج إرشادى لتخفيف بعض المشكلات النفسية لدى أطفال الروضة المساء إليهم، **مجلة كلية التربية جامعة بور سعيد**،(٢٥)، ١- ٤٠.

٤. أمل المخزومي(٢٠١٧): **الأطفال في دوامة المشاكل الاجتماعية**، الأردن، دار غيداء للنشر.

٥. إيمان محمد ابراهيم(٢٠٢٠): فعالية ممارسة العلاج المعرفى السلوكى فى الحد من أعراض اكتئاب الأيتام المساء اليهم، **مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية** ٥٠(١)، ١٨٤-١٤٩.

٦. ثناء عبد الودود عبد الحافظ(٢٠١٦): **الانتباه التنفيذي والوظيفة التنفيذية**، عمان، دار من المحيط إلى الخليج للنشر والتوزيع.

٧. جمال شفيق أحمد(٢٠١٣): فاعلية برنامج إرشادي لتعديل بعض أساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من الأطفال المتأخرين عقليا المساء معاملتهم، **مجلة دراسات الطفولة**، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، العدد(٥٩)، المجلد(١٦)، ص ص ٥٣- ٦٧.

٨. جيهان أحمد حمزة(٢٠١٣): دور النوع وإساءة المعاملة والأفكار الآلية في إحداث الفروق بين الأطفال المساء معاملتهم من الجنسين في مهارات الحياة وخطط التعايش، المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي، **الجمعية المصرية للمعالجين النفسيين**، العدد(٣)، المجلد(١)، ص ص ٣٣٣- ٣٨٦.

٩. حامد عبد العزيز العبد(١٩٨٨): **اختبار الاستعداد الذهني لمرحلة ما قبل المدرسة**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٠. خالد سعد سيد، علي ثابت إبراهيم(٢٠٢٠): فعالية برنامج إرشادي أسري لخفض أعراض اضطراب التعلق الارتكاسي لدى أطفال الروضة المساء معاملتهم، **المجلة التربوية**، كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد(٧٥)، ص ص ٧٧٧- ٨٤٨.

١١. خليل ميخائيل معوض(١٩٩٤): **القدرات العقلية**، ط٢، الاسكندرية، دار الفكر الجامعي.

١٢. دعاء إبراهيم شعراوي(٢٠٠٦): أثر استخدام اللعب في تنمية الاستعداد الذهني لدي أطفال ما قبل المدرسة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة المنيا.

١٣. رشاد علي عبد العزيز موسي، زينب بنت محمد زين العايش(٢٠٠٩): **سيكولوجية العنف ضد الأطفال**، القاهرة، عالم الكتب.

١٤. زكريا الشربيني، يسريه صادق(٢٠٠٦): **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته**، القاهرة، دار الفكر العربي.

١٥. سامية ابريعم(٢٠١٨): دور البرامج التعليمية في تعزيز النشاط الذهني لدى فئة الأطفال المتخلفين ذهنياً، **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خيضر بسكرة، الجزائر، ٧(٢٧)، ٧٣٣- ٧٤٩.

١٦. سحر محمد سيد(٢٠٢٠): برنامج إرشادى لأمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية المتوسطة المساء معاملتهم وأثر ذلك على السلوك التكيفى لأطفالهن، **المجلة العلمية للتربية الخا**صة ٢(٣)، ٢١- ٥٩.

١٧. سماح زهران(٢٠٠٤): **الإدراك الاجتماعي، كيف تفهم نفسك وتفهم الآخرين؟ من أجل علاقات إنسانية أفضل**، القاهرة، دار الفكر العربي.

١٨. سهام درويش أبو عيطة، أحمد عطا محمود(٢٠٠٥): فاعلية برنامج إرشادي جمعي لتحسين التوافق النفسي ومفهوم الذات لدي الأطفال المساء إليهم، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، العدد(٣)، المجلد(٦)، ص ص ١٦٦-١٩٦

١٩. سيد أحمد أحمد(٢٠١١): فعالية برنامج إرشادي تكاملي فى تحسين المرونة النفسية لدي الأطفال المساء معاملتهم، المجلة المصرية للدراسات النفسية، **الجمعية المصرية للدراسات النفسية**، العدد(٧٣)، المجلد(٢١)، ص ص ٢٥١- ٢٩٥.
٢٠. شادية التل(٢٠٠١): **من أسباب التفكك الأسري "في التفكك الأسري دعوة للمراجعة**، كتاب الأمة، ع(٨٥)، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، الدوحة.
٢١. صلاح محمد عبد الحميد(٢٠٠٧): **العنف ضد الأطفال**، القاهرة، دار الفكر العربي.
٢٢. طه عبد العظيم حسين(٢٠٠٨): **إساءة معاملة الطفل "النظرية والعلاج"**، عمان، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
٢٣. عبد الوهاب كامل، يوسف محمد(٢٠٠٥): **علم النفس التجريبي**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٢٤. عصمت تحسين عبد الله(٢٠١٦): **علم اجتماع الزواج والأسرة**، الاردن، الجنادرية للنشر والتوزيع.
٢٥. عماد محمد إبراهيم(٢٠٠٩): **التجارب المعملية في علم النفس(الإدراك، التعلم، التذكر)**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة لدار الكتاب والوثائق القومية.
٢٦. عماد محمد إبراهيم، بهلول عزيز الظفيري(٢٠٠٣): خبرات الإساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة وعلاقتها باضطراب الهوية الجنسية، **مجلة دراسات نفسية**، العدد(٣)، المجلد(١٣).
٢٧. عماد محمد إبراهيم، هبه محمد علي(٢٠٠٦): **المشكلات النفسية للأطفال بين عوامل الخطورة وطرق الوقاية والعلاج**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٢٨. غادة فرغل جابر(٢٠١٠): أثر برنامج مقترح بالأنشطة المتكاملة في تنمية الذكاء الوجداني لدي الأطفال المساء معاملتهم في مرحلة ما قبل المدرسة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة المنيا.
٢٩. غادة فرغل جابر(٢٠١٣): أثر برنامج مقترح قائم علي استراتيجيات ما زراء المعرفة في تنمية الانتباه والإدراك والتذكر علي خفض سلوك التنمر لدي أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية، جامعة المنيا.
٣٠. فايز عزيز محمد(٢٠١٦): فاعلية برنامج إرشاد جمعي قائم على اللعب الجشطالتي في تحسين درجة الكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة من الأطفال المساء معاملتهم، **مجلة جامعة النجاح للأبحاث – العلوم الإنسانية**، جامعة النجاح الوطنية، العدد(١)، المجلد(٣٠)، ص ص ٢٥- ٥٠.
٣١. كلير فهيم(٢٠٠٧): **حماية أطفال الشوارع(ضحايا العنف)**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٣٢. لمياء محمد خيري(٢٠١٨): **التعلم النشط**، القاهرة، دار يسطرون للنشر والتوزيع.
٣٣.مجدي الدسوقي(٢٠٠٣): **سيكولوجية النمو من الميلاد إلي المراهقة**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٣٤.مجدي عزيز إبراهيم(٢٠٠٤): **موسوعة التدريس(الجزء الأول)**، عمان، دار المسيرة.
٣٥. مجدي عزيز إبراهيم(٢٠٠٧): **موسوعة المعارف التربوية(الحرفان أ،ب)**، القاهرة، عالم الكتب.
٣٦. محمد المهدي(٢٠٠٧): **الصحة النفسية للطفل**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٣٧. محمود السمري عدلي(٢٠١٦): الأبعاد الاجتماعية لانماط العنف الاسرى تجاه الاطفال دون سن السادسة: دراسة ميدانية فى مدينة القاهرة الكبرى، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
٣٨. مدحت أبو النصر(٢٠٠٩): **ظاهرة العنف في المجتمع(بحوث ودراسات)**، الجيزة، الدار العالمية للنشر والتوزيع.
٣٩.مصطفي باهي، حسين حشمت، مختار أمين(٢٠٠٤): **العمليات العقلية العليا(نظريات، تحليلات، تطبيقات)**، القاهرة، دار الأحمدي للنشر.
٤٠. نايف القبسي(٢٠١٠): **المعجم التربوي وعلم النفس**، عمان، دار أسامة والمشرق الثقافي.
٤١. نبيل السيد حسن(٢٠٠٠): إساءة معاملة الطفل وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية والذهنية لدي الأطفال"، **المؤتمر العلمي السنوي**، طفل الروضة – تربيته ورعايته لمواجهه تحديات القرن الحادي والعشرين، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.
٤٢. نسرين أحمد المحمدي(٢٠٠٨): إساءة معاملة الأطفال وعلاقتها بتقدير الذات "دراسة سيكومترية ـ كلينيكية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
٤٣. نعمة مصطفي رقبان(٢٠٠٤): **نمو ورعاية الطفل بين النظرية والتطبيق**، الاسكندرية، مكتبة بستان المعرفة، الطبعة الأولي.

٤٤. هاني سعيد مصيلحي(٢٠٠٦): إساءة المعاملة الوالديه للأبناء وعلاقتها بالغضب في مرحلة الطفولة المتأخرة "دراسة سيكومترية إكلينيكية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
٤٥. هبة الله داوود(٢٠١٥): **الدليل الشامل في التعامل مع اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، عمان**، دار أمجد للنشر والتوزيع.
٤٦. هبه عبد القادر محمد(٢٠١٦): بروفيل لبعض مظاهر سوء المعاملة والاهمال الشائعة لدى طفل الروضة في ظل المتغيرات المجتمعية المعاصرة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية رياض الأطفال، جامعة بور سعيد.
٤٧. ياسر نصر(٢٠٠٨):(**٢٥) خطأ وأسلوبا مرفوضا في تربية الأطفال وأسبابها وكيفية علاجها**، القاهرة، بداية للإنتاج الإعلامي.

ثانياً:المراجع الأجنبية:

48. Carr A., Duff H., Craddock F.(2020): A systematic review of the outcome of child abuse in long-term care, **Trauma, Violence, & Abuse** 21(4), 660-677.
49. Dombrowski, S.C, Gischlar, K. L.(2006): **Supporting School Professionals Thorough The Establishment of A School District Policy On Child Maltreatment Education**, 00131172, Winter 2006, Vol. 127, Issue 2. P 33-66.
50. Heim, S; Tschierse, J. & Amunts, K.(2008): Cognitive subtypes of dyslexia. **Acta Neurobiologiae Experimentalis**, 68(1), PP 73-82.
51. Jeantte H.,(2005): Pervention of child Abuse and Neglect: An Evaluation of a Home Visitation Parent Aide Program Using Recidivism Data**, Social Work Practice**, Vol. 15, No.4, PP.246-256.
52. Jodle, B.(2006): **Causes Of Child Abuse**, Childline Cauteng, Dec, available at: http://childline.org., in 13 october 2020.
53. Karen Mannon & Gloria Leitschuh(2002): **Child Sexual Abuse**: A Review of Definitions, Instrumentation, and Symptomology. **North American Journal of Psychology**, Vol 4, No 1, PP 149-160.
54. Koren-Karie, N.; Oppenheim, D. and Getzler-Yosef, R.(2004): Mothers who were severely abuse during childhood and their children talk about emotion: Co-construction of narrative in light of maternal trauma**, Infant Mental Health Journal**, 25(3), P 300-317.
55. Korn L.,(2004): **A Literature Review on School Child Sexual Abuse Prevention Programs**. Master of Science Degree with a Major in Guidance and Counseling The Graduate College. University of Wisconsin-Stout.
56. Lambie, G.(2005). **Child Abuse and Neglect**. Apractical Guide for Professional School Counselors Professional School Counseling, V8 n3 p249 Feb2005**. journal Article(Laurent Cleric National Deaf Education Center, 2001)**.s; Reports-Descriptive:p, 249-251.
57. Martinkevich P. , Larsen L., Knudsen E., Hesthaven G., Hellfritzsch M., Petersen K., Madsen B., Dudal J.(2020): Physical child abuse demands increased awareness during health and socioeconomic crises like COVID-19, At: **www.sciencedirect.com**
58. Munro, E.(2000). **Effective child protection**. Sage publication, New Delhi.
59. Pritchard, C.(2004). **The child Abuse**. Open university press, New York.

60. Webster, L. et all(2009): **The Association of Unresolved Attachment Status and Cognitive Processes in Maltreated Adolescents**, Child Abuse Review, Vol(18), Issue(1), PP 6-23.
61. olfe, D.(2006): **Child abuse prevention**: Blending research and practice. Child Abuse review, 2(3), P 153-165.